الى حد القول « ان التوتر بين الاتحاد السوفياتي ومصر عاد الى ذروته » [٦/١٩] . بينما قال فؤاد مطر في النهار قبل ايام [٦/١١] « ان العلاقات رسمية ... ودون العلاقات مع سوريا والعراق » مضيفا بأن الاتحاد السوفياتي في الوقت نفسه لن يتخلى عن سياسته « بالوقوف مع مصر مهما حدث » .

وكانت القمة . وتركزت على ما يبدو بشكل اساسي حول العلاقات الثنائية . ووقعت عدة اتفاقيات في هذا المجال وكان نصيب « المشكلة » في البيان الختامي كلمات قليلة :

« أعرب الطرفان عن قلقهما العميق ازاء الوضع في الشرق الاوسط . وتبادلا الاراء حول وسائل تحقيق تسوية . وقد عرض كل طرف مواقفه ازاء المشكلة . ووافق الطرفان على متابعة جهودهما لكي يتم في اسرع وقت ممكن احراز تسوية ، تتناسب مع مصالح كافة الاطراف في المنطقة ، بما يحفظ استقلال وسيادة دول المنطقة ، ويأخذ بعين الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة » .

واذا اخذنا الكلمات وحدها بعين الاعتبار نلاحظ ان العبارات الاولى تظهر انه لم يكن هناك اتفاق بين الطرفين حول الموضوع ، وقد اشارت اذاعة اسرائيل نفسها الى ذلك [نشرة الرصد ٦/٢٥] . كما ان العبارة الاخيرة تعيدنا الى ما ذكرناه سابقا حول الاهتمام المتزايد بالمسألة الفلسطينية من وجهة النظر التمثيلية ، علما بأنها قد لا تعني اتفاقا حول شكل ومحتوى هذا التمثيل . وقد سارع احد « الموظفين الامريكيين الكبار » الى القول في لقاء مع « السفير » الاسرائيلي في واشنطن سيمحا دينتس « بأنه لا يجدر اعارة اهتمام كبير لهذه الفقرة » [رصد اذاعة اسرائيل ٦/٢٦] . ولكن ما لفت الانتباه واثار التعليقات عربيا واسرائيليا كان غياب اية اشارة الى قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ او مهمة يارنغ . وقد اعتبرت الاوساط المصرية هذا الاغفال تنازلا من الاتحاد السوفياتي للموقف الامريكي [احسان عبد القدوس في تعليقه بأخبار اليوم ٦/٣٠] واتجاها نحو اعطاء « مشكلة الشرق الاوسط » اهمية ثانوية في جدول الاهتمامات السوفياتية [الاهرام ٦/٢٥] . الا ان محمد حسنين هيكل كان هذه المرة اقل نقدا للموقف السوفياتي من غيره : فكتب في ٦/٢٩ في الاهرام مقالا اكد فيه ان الاتفاق السوفياتي الامريكي الاخير لا ينهي التناقضات بين الدولتين وان معظم المصالح السوفياتية غير متناقضة مع المصالح العربية . وأوضح ان الدعم السوفياتي انخفض مؤخرا الى النصف الا انه قابل للتجدد والتزايد اذا أحسن استغلال ازمة الطاقة في العالم . وكان قد أكد في مقاله السابق [٦/٢٢] بأن الاتحاد السوفياتي لا يرغب في حل امريكي للنزاع في المنطقة خشية ان يفقد ما تبقى من مكانة له في العالم العربي . اما في اسرائيل ، فقد لقيت صيغة البيان والتوضيح الذي اعطاه كيسنغر له ارتياحا عاما . وكان مستشار الرئيس الامريكي قد أعلن في مؤتمر صحفي عقب انتهاء المحادثات [٦/٢٥] بأن الدولتين لم تتفقا على طريقة حل « الصراع الاسرائيلي العربي » ولكنهما لا تريدان التورط مباشرة في الصراع ، كما تحدث عن الماضي القريب مشيرا الى ان **الغزو السوري للاردن عام ١٩٧٠ (كذا) كان يهدد العالم بحرب عالمية** . وكانت الاوساط الاسرائيلية تخشى ان يؤدي اي اتفاق سوفياتي — امريكي الى دفعها لتقديم تنازلات من اجل تحريك « الوضع الجامد في الشرق الاوسط » . فقد علقت يديعوت احرونوت على نتائج القمة مشيرة الى « تغيير في سياسة موسكو ... بالاتجاه نحو تسوية سلمية وعدم استغلال النزاع العربي الاسرائيلي لمصالحها الخاصة » على حد تعبير الصحيفة [٦/٢٦] . وأشارت معاريف [٦/٢٦] الى تصميم واشنطن على محاربة « الارهاب » مع اتجاهها لادخال الفلسطينيين طرفا في التسوية . اما هآرتس [٦/٢٦] فقد كتبت بأن الوضع اعيد الى ما قبل « حرب الايام الستة » اذ فقد قرار مجلس الامن وزنه باغفال الحديث عنه .

وتحدث معلق الاذاعة الاسرائيلية دوف يئون [٦/٢٦] فقال : « ان العرب يشعرون بخيبة امل كبيرة . وبالفعل فهم يرون — وخصوصا في مصر — انهيار سياستهم القائمة على احتمال تدخل الدول الكبرى . وخيبة الامل العربية تجاه الاتحاد السوفياتي تبدو اشد منها تجاه الولايات المتحدة » . وحلل في نفس الاذاعة « الخبير » غاليه غولان الموقف السوفياتي قائلا [نشرة الرصد ٦/٢٧] : « يبدو دون شك ان السوفيات لا يريدون حاليا الاهتمام بالشرق الاوسط ولا يريدون ان تعرقل ازمة المنطقة التقارب السوفياتي الغربي ، ولذلك فهم يحاولون التقليل من اهمية الشرق الاوسط في خطبهم وشعاراتهم ... واصبحوا يتحدثون اليوم اكثر عن القوى الراديكالية داخل